مطالعتي مجمع البيان على ثلاثة نصوص مقتبسة من الكشاف صرح فيها الطبرسي بنسبتها إلى الزمخشري(1).

ويبدو أن الطبرسي بعد اطلاعه على الكشاف وإعجابه به اقتبس منه هذه النصوص الثلاثة وضمنها كتابه بعد أن أتمه. أو أن هذه النصوص الثلاثة سقطت إليه من الكشاف بواسطة شخص آخر كتلميذه ابن شهرآشوب المازندراني(ت 588 هـ) الذي تتلمذ للزمخشري أيضاً ويمكن تلخيص طريقة الطبرسي في هذا الكتاب مع رعاية الاختصار بما يلي:

1 ـ إن الكتاب تلخيص لكشاف الزمخشري أكثر من أن يكون جمعا بين فوائد الكتابين، أي إذا حاولنا تحليل عبارات الطبرسي في "جوامع الجامع" وجدنا أكثرها اختصار عبارات الزمخشري، وليس فيه مما في "مجمع البيان" إلاّ القليل بالنسبة إلى ما أخذ عن الكشاف ففي قوله تعالى:]في قلوبهم مرض فزادهم ا مرضا...[(2). قا(لاستعير المرض لإعراض القلب، كسوء الاعتقاد والغل والحسد وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض، كما استعيرت الصحة والسلامة في نقائض ذلك، والمراد به هاهنا ما في قلوبهم من الكفر أو من الغل والحنق على رسول ا (صلى ا عليه وآله) والمؤمنين...)(3).

وهذا النص قريب جدا مما جاء في الكشاف باختصار بعض الجمل(4).

ولو أردنا إيراد عبارة الطبرسي من مجمع البيان إضافة إلى عبارة الزمخشري في الكشاف

---

1 ـ مجمع البيان 3 : 259 من الكشاف 1 : 651، ومجمع البيان 2 : 457 من الكشاف 2 : 101؛ ومجمع البيان 4 : 203 من الكشاف 3 : 131.

2 ـ البقرة : 10.

3 ـ جوامع الجامع: 1 : 20.

4 ـ الكشاف: 1 م 175.